بسم اللّه الرّحمَن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الاول

١٩١

٤٧٤ ور

شرح الشبرخيتي
على الاربعين النووية
بالتمام
والكمال

ملكه بالشراء الشرعي
الفقير الى الرحيم الاكبر
محمد ابن ابرهيم عفى عنه
ابن [illegible] الشاذلي
القاياتي [illegible]
عفي عنهما

عمومية
١٩١

[illegible] ١٤٢٩

عمومي ١١٤٢٩
خصوصي ١٩٥
[illegible]

٦/٧

[redacted]
النووي عفي عنه

وقف هذا الجزء الكتاب حضرة الراجي رحمة ربه الحاج
يوسف العفيفي على كل من ينتفع به من طلبة العلم الشريف
وجعل مقره برواق السادة الفشنية وفوض الامر في
ذلك لحضرة العالم الفاضل السيد محمد ابراهيم القاياتي
وكيل الرواق المذكور الآن ثم لمن يصلح لذلك من ذريته
ثم ذريتهم وهكذا يقدم الاصلح منهم لذلك ثم لمن يكون
شيخا لذلك الرواق وقفا صحيحا شرعيا فمن بدله بعد
ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وبه المستعان

الحمد لله الذي وفق لحمل الحديث من اصطفاه من الانام وهدى من ارتضاه لفهم ما فيه من الاحكام • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك العلام • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اوتي جوامع الكلم وبدائع الحكم العظام صلى الله عليه وعلى اله وصحابته الكرام • صلاة مضاعفة مترادفة على ممر الشهور والاعوام وسلم تسليما كثيرا • وبعد فيقول العبد الفقير الضعيف الى مولاه القوي اللطيف ابراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي المالكي ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه • وبلغه في الدارين مطلوبه ان اولى ما انفقت فيه نفائس الاعمار • وصرفت اليه جواهر الافكار واشتغلت فيه الاسماع والابصار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاربعون التي جمعها ولي الله العلامة محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم المشتملة على ابلغ المعاني واحكم المباني حتى وصف اكثرها بان عليه مدار الاسلام واتقان الاحكام فلذا احببت ان اكتب عليها شرحا متمثلا بقول القائل •

اسير خلف ركاب النجب ذا عرج • مؤملا جبر ما لاقيت من عوج •
فان لحقت بهم من بعد ما سبقوا • فكم لرب السما في الناس من فرج •
وان ظللت بقفر الارض منقطعا • فما على اعرج في ذاك من حرج •

جعله الله خالصا لوجهه الكريم • محصلا للفوز بجنات النعيم • ونفع به في الحياة وبعد الممات انه قريب مجيب الدعوات • وسميته الفتوحات الوهبية • بشرح الاربعين النووية • ثم انه ينبغي ان نتكلم على المصنف بالتعريف • وذلك بذكر نسبه وبعض مآثره على وجه لطيف • لانه كان علما بين اقرانه • فريدا في عصره واوانه • فنقول هو يحيى بن شرف بن مري بضم الميم وكسر الراء كما وجد مضبوطا بخطه بن حسن بن حسين بن

محمد

محمد بن جمعة بن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي المعجمة الحزامي النووي ثم الدمشقي والنووي نسبة لنوى والنسبة اليها بحذف الالف على الاصل ويجوز كتبها بالالف على العادة وقد اقام الشيخ بدمشق نحوا من ثمانية وعشرين ويصدق ابن المبارك بقول من قال من اقام ببلد اربع سنين نسب اليها ولد في العشر الاول من المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة وقيل في العشر الاوسط سنة ثلاثين وستمائة وهذا هو المعتمد بنوى قرية من قرى دمشق ونشا بها وقرا بها القرآن ولله در القائل •

لقيت خيرا يا نوى • ووقيت من الم النوى •
فلقد نشا بك عالم • لله اخلص ما نوى •
وعلا علاه وفضله • فضل الحبوب على النوى •

ولما بلغ سبع سنين وكانت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان نام جنب والده فانتبه نحو نصف الليل وايقظه وقال يا ابت ما هذا النور الذي ملا الدار فاستيقظ اهله جميعا فلم يروا شيئا فعرف والده انها ليلة القدر فلما بلغ عشر سنين وكان بنوى الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي من اولياء الله تعالى فراى الصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكي لاكراههم ويقرا القرآن في تلك الحال قال فوقع في قلبي محبته وجعله ابوه في دكان يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن قال الشيخ ياسين فاتيت الذي يقرئه القرآن فوصيته به وقلت له هذا الصبي يرجى ان يكون اعلم اهل زمانه وازهدهم وينتفع الناس به فقال لي امنجم انت فقلت لا وانما انطقني الله بذلك فذكر ذلك لوالده فحرص عليه الى ان ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام قال الشيخ فلما كان عمري تسع عشرة سنة قدم بي والدي الى دمشق سنة تسع واربعين وستمائة فسكنت المدرسة الرواحية وبقيت نحو

سنتين لم اضع جنبي الى الارض وكان قوتي فيها جراية المدرسة لا غير قال
بعضهم وكان يتصدق منها ايضا ومن نوادره لبيته ملازمة حية عظيمة في
بيته بالرواحية ويراها كل قليل تخرج في الكم ويقدم لها لبابات الخبز حتى ان
بعضهم راه في بعضها وهو يطعمها اللباب فقال له يا سيدي ما هذه زحاف
فقال له هذه خلق من خلق الله لا تضر ولا تنفع اسالك بالله ان تكتم ما رايته
ولا تحدث احدا قال وحفظت التنبيه في اربعة اشهر ونصف وبقية المهذب
في باقي السنة قال فلما كانت سنة احدى وخمسين حججت مع والدي وكانت
الوقفة بالجمعة وكانت رحلتنا من اول رجب فاقمت بمدينة النبي صلى الله
عليه وسلم نحوا من شهر ونصف قال والده ولما توجهنا للرحيل من نوى
اخذته الحمى الى يوم عرفة فلم يتاوه قط فلما عدنا الى نوى ونزل الى دمشق
صب عليه العلم صبا قال الشيخ ومرضت بالمدرسة الرواحية فبينا انا
في نفق الليالي في الصفة الشرقية منها ووالدي واخواني وجماعة من
اقاربي نائمون الى جنبي اذ نشطني الله تعالى وعافاني من الحمى فاشتاقت
نفسي الى الذكر فجعلت اسبح فبينا انا كذلك بين السر والجهر اذا
بشيخ حسن الصورة جميل المنظر يتوضا على حافة البركة وقت نصف
الليل او قريب منه فلما فرغ من وضوئه اتاني وقال لي يا ولدي لا تذكر
الله تشوش على والدك واخوانك ومن في هذه المدرسة فقلت له
يا شيخ من انت فقال انا ناصح لك ودعني فوقع في نفسي انه ابليس
فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورفعت صوتي بالتسبيح فاعرض
عني ومشى الى ناحية باب المدرسة فانتبهت فوجدته مقفلا وفتشتها
فلم اجد فيها احدا غير من كان فيها فقال لي والدي ما خبرك فاخبرته
فجعلوا يتعجبون وقعدنا كلنا نسبح ونذكر قال ابن العطار ر
واخبرني الشيخ القدوة ولي الدين ابو الحسن قال مرضت فعادني الشيخ

محيي

محيي الدين فلما جلس عندي جعل يتكلم في الصبر فلما تكلم جعل الالم يذهب
عني قليلا قليلا حتى زال فعرفت انه ببركته وكان شديد الورع والزهد
صابرا على خشونة العيش حتى ان رجلا من اصحابه قشر له خيارة
ليطعمه اياها فامتنع من اكلها وقال اخشى ان ترطب جسمي وتجلب النوم
وكان لا يدخل الحمام وتلطخ يوما فغسله بعض الطلبة وكان فيه تحمل
شهاه وقال ادعه وكان تاركا لجميع ملاذ الدنيا ولم يتزوج وكان لا ياكل
في اليوم والليلة الا اكلة واحدة بعد العشاء مما يؤتى به من عند
ابويه ولا يشرب الا شربة واحدة عند السحر ولا يشرب المبرد بالملح
نعم الثلج وكان لا يجمع بين ادامين ولا ياكل اللحم الا عندما يتوجه
الى نوى وكان يلبس ثوب قطن وعمامة سنجابية ولم يكن ياكل فواكه
دمشق لشبهة فيها قال ابن العطار فسالته عن ذلك فقال دمشق كثيرة
الاوقاف والاملاك من هو تحت الحجر والتصرف فيها لا يجوز الا على وجه الغبطة
والناس لا يفعلونها وقال الشيخ تاج الدين السبكي ما اجتمع بعد
التابعين المجموع الذي اجتمع في النووي ووجدت في مجموع بخط الشيخ
شمس الدين النووي بواب الرواحية حكى وقال طلب الشيخ في الليل
فسبقته فانفتح الباب بغير مفتاح فخرج ومشيت معه خطوات فاذا
كنت بمكة فاحرم الشيخ وطاف وسعى ~~طاف وسعى~~ ثم طاف الى اثناء الليل
ورجع لمشيت خلفه فاذا انا بالرواحية قال الذهبي وتولى مشيخة دار
الحديث الاشرفية بعد موت ابي شامة سنة خمس وستين وفي المدرسين من هو
اسن منه واعلى سندا فلم ياخذ من معلومها شيئا الى ان مات ولما
مرض مرض الموت اشتهى التفاح فجيء له به فلم ياكله فلما مات راه بعض
اهله فقال له ما فعل الله بك فقال اكرم نزلي وتقبل عملي واول قرى
كان التفاح وتوفي يوم الاربعاء رابع عشري رجب سنة ست وسبعين

وتهامة ومن ببلدة طيبة انه مفاخرهم بكرامة الشهدا فيها تاملنا عند الوفاة
منها هذان البيتان وزيدها بعدهما

فيا شوق قلبي في قدومي عليهم • وبالبعد وجدي يوم نثوي لديهم •
وفي رحلتي تسعوا فتاتي وصيدا • مقام به حط الرحال لديهم •
ولا زاد لي الا يقيني بانهم • لهم كرم يعطي الوفود عليهم •

واشتهر ان الخضر عليه السلام كان يجتمع به قال بعض الاخيار انه راى فيما يرى النائم رؤيات كثيرة قال وسمعت نوبة تضرب فتعجبت من ذلك فقلت ما هذا فقيل لي للشيخ تضرب في الموكب فاستيقظت من منامي ولم اكن اعرف الشيخ ولا سمعت به قبل ذلك واتفق ان دخلت المدينة لبعض في حاجة فذكرت ذلك لشخص فقال الشيخ في دار الحديث في الاشرفية ومضى الى ان جالسته بها للاستفادة وسلمت عليه وجلست فوجدته جالسا فيها وحوله جماعة فوقع بهم ملح فتفرقوا الى جهاته وترك الجماعة ومشى الى طرف ايوانها ولم يترك في الكلم وقال انكم ما تعدون ولا تحدث به احدا ثم رجع الى موضعه ولم اكن رايته قبلها ولم اجتمع به بعد فان وكان الشيخ في اخر الحكاية الثانية لئلا يثبت من رصد الرزق خيف فيها بينهم ان الشيخ خطف سارق عمامته وهرب فتبعه الشيخ يعدو خلفه ويقول ملكتك اياها فقل قبلت والسارق ما عنده خبر بذلك وقد ابتدى رحمه الله كغيره بقوله بسم الله الرحمن الرحيم اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال اي شان يهتم به شرعا لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر وفي رواية اقطع وفي رواية اجذم بالجيم والذال المعجمة وفي بعض الروايات بحمد الله وهو من التشبيه البليغ في العيب المنفر ومعنى الجميع انه ناقص قليل البركة او مقطوعها وان تم وكان حسا فلا يعود ما قيل انه ترك كثير من الامور التي يبدا

فيها

فيها البسملة مع انها تمت وترك امورا بالعكس وخرج بذي البال الحرام والمكروه وفي وصف الامر بذي البال فائدتان الاولى رعاية اسم الله تعالى حيث يعتد به في الامور التي لها شان وخطر والثانية التيسير على المكلف في عدم طلبها في الامور محقرات الامور واورد ان البسملة امر ذو بال فيحتاج الى بسملة قبلها فيتسلسل واجيب بان المراد بالامر ذي البال ما يقصد لذاته بحيث لا يكون وسيلة لغيره واورد عليه طلبها في الوضوء مع انه غير مقصود لذاته بل دون الصلاة مع كونها مقصودة لذاتها والاولى ان يقال انها لا تحصل البركة لغيرها كحصل مثل ذلك لنفسها ايضا كالشاة من اربعين تزكي نفسها وغيرها والبا للاستعانة متعلقة بمضمر يحتمل ان يكون اسما وان يكون فعلا عاما او خاصا متقدما او متاخرا والاولى ان يكون فعلا وان يكون خاصا وان يكون موخرا اما اولوية الفعلية فلان الاصل في العمل للافعال بالاصالة واما اولوية كونه خاصا فلان التالي لها في كل محل يعين العامل المحذوف ولذا يضمر كل عامل ما جعل التسمية مبدا له قال الشيخ سعد الدين لا خفا ان العامل المضمر نحو الفعل المحذوف والتسمية اي جعلت مبدا الفعل الحسي في الكلام حذف مضاف اي لفظ ما جعلت التسمية مبدا له اي فيضمر كل ما يناسبه ولا كل اكل واما اولوية التاخير فلان المقصود الاهتمام بالمبدا اذ باسمه تعالى ردا على الكفار في ابتدائهم باسما الهتهم ولانه ادل على الاختصاص واورد على ان التقديم للاختصاص قوله تعالى اقرا باسم ربك فانه لو كان التقديم مفيدا لذلك لوجب ان يوخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول ما نزل الا ان ثم فكان الامر بالقراة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر

سعادتي .
يا فاعلا عمالي كلا ما بمرتجي . الى العفو عنه منك مرتجي . فيا من عليه ما تيسر
فسعادتي طوعا متى ما ترتجي . قال الدميري وفي مروج الذهب عن فتح
ابن مكين قال دخلت على الشافعي اعوده في مرض موته فقلت كيف اصبحت
يا ابا عبد الله قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولكاس
المنية شاربا ولا ادري الى الجنة تصير روحي فاهنيها او الى النار فاعزيها
ثم قال . ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي . جعلت الرجا مني لعفوك سلما .
. تعاظمني ذنبي فلما قرنته . بعفوك ربي كان عفوك اعظما .
غفرت لك ذنوبك اي سترتها عليك بعدم العقاب في الدنيا والاخرة
ويراد به العفو ويقتضي كلام ابن عطية ان بينهما فرقا وان الغفران
لما لم يطلع عليه احد والعفو لما اطلع عليه فانه قال في تفسير قوله تعالى
واعف عنا اي فيما واقفناه وانكشف واغفر لنا استر علينا ما علمت منا قال
بعضهم وهو تحكم شتان وقال بعضهم ان بين مفهوميهما بحسب الوضع
عموما وخصوصا من وجه فان المغفرة من الغفر وهو الستر والعفو بمعنى المحو
ولا يلزم من الستر المحو ولا العكس بان يحاسب بذنبه على رؤوس الاشهاد ثم يعفوا
عنه ويستره ويجازيه عليه اما بالنظر لكرم الله تعالى فهو اذا ستره محاه فبينهما
عموم وخصوص مطلق ولذا اتى بها في مقام الملاطفة الاكرم لطفا انه عنك
ما كان منك من المعاصي وان تكررت ولا ابالي اي لا اكترث بذنوبك
ولو كثرت لانه تعالى لا يحجر عليه شي يفعل لا معقب لحكمه ولا مانع لعطائه
ومعنى لا ابالي لا استكثر ما لي بي فان اجرام العباد في جنبه حصة كذرة حقيرة
لا اكترث بها فان قلت ثبت ان ما قضى الله علما هو كائن والدعاء لا يزيد ولا
ينقص شيئا والقضا المطلوب ان كان من مصالح العبد فالجواد المطلق لا يبخل
به وان لم يكن منها لم يحصل والا فالرضا بالقضا باب الله الاعظم واعتقاد
بان الدعاء يفيد فالجواب ان الدعاء من شعار المرسلين ودثار الصالحين ودأب
المتقين يا ابن ادم انك لو بلغت اي وصلت ذنوبك اي لو فرضتها
اجراما عنان السما ما ان ملات ما بينها وبين الارض والعنان بفتح العين

المهملة

المهملة وكذلك العنان السحاب الواحدة عنانة وهو هنا اسم للسما مطلقا
او بقيد كونه ممتليا بالماء قولان وقيل العنان اسم لما عن لك من السما اي
ظهر لك اذا رفعت راسك اليها ويروى اعنان السما اي نواحيها وما اعترض
من اقطارها كانه جمع عنن واما العنان بكسر العين فهو اسم لما تقاد به
الدابة الا انه لا يصح هنا ارادته كما ذكره شيخ الاسلام زكريا والجنازة
بكسر الجيم اسم للسرير الذي يحمل عليه الميت وبفتحها اسم للميت المحمول تنبيه
نقل عن بعضهم ان سما الدنيا افضل مما سواها لقوله تعالى ولقد زينا
السما الدنيا بمصابيح قال الجلال السيوطي قلت ورد الاثر بخلافه اخرج
عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عطا قال سيد السموات
السما التي فيها العرش وسيد الارضين التي نحن عليها اه وهبت [illegible]
الاولى [illegible] اهل السنة والاشاعرة كما دلت عليه الاحاديث ان السحاب من
شجرة مثمرة في الجنة والمطر من تحت العرش خلافا للحكما والمعتزلة في ان
منشا المطر البحر وان السحاب ذات خراطيم تاخذ الماء من البحر المالح وتعصره
الريح فيعذب الثانية قال الحكما الارض طبق واحد ومذهب الاشاعرة
ان الارض طبقات سبع متصلة بالذات بين كل ارض وارض مسيرة خمسمائة عام كما
وردت به الاخبار وعليه انما جمعت السما وافردت الارض في بعض الايات
لان السموات مختلفة الاجناس بخلاف الارضين لاتحاد جنسها وهو التراب
وذكر بعضهم ان الحكمة في افراد الارض وترك جمعها لثقله لفظا وهو ارضون
الثالثة ان الارض العليا افضل مما تحتها لاستقرار ذرية ادم فيها والانتفاع
بها وانها مهبط الوحي وغيره من الملائكة قال في كشف الاسرار ثم المستغفر
من هذه الذنوب الكثيرة استغفارا اثبت سناه في القلب ويحصل معه
الندم لتحلل بعقد الاصرار وحينئذ فالمراد به التوبة وهي لغة الرجوع
عن الشي يقال تاب وثاب بالمثلثة بمعنى رجع وشرعا الرجوع عما لا
يرضي الله الى ما يرضيه مما هو محمود شرعا ولها اركان ثلاثة اولها
عا ما ان اولها الندم على الذنب من حيث هو ذنب وحرف عطا به كلاف

الندم عليه لحق هتكه او ضرر في مال او بدن او لكونه مستقذرا ولو
ندم على شرب الخمر لما فيه من الصداع والاخلال بالمال او العرض فان
ذلك لا يسمى ندما ومعنى الندم حزن وتوجع على ان فعل وتمنى كونه
لم يفعل الثاني العزم على ان لا يعود اليه ما عاش لا ان يعود الذي
في العزم لا للحو عدم المنافي وذكره تقدم لانه تابع الثالث لانه وهو خاص
الاقلاع عن الذنب في الحال بان يتركه ان كان متلبسا به او مصرا
على المعاودة اليه ثانيا لان المعصية [illegible] بآدمي فانها شرط رابع
وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة منها فان قدر [illegible] فيرد
في المظالم ويتحلله في الاعراض ويمكن نفسه للقصاص ان امكن وفي
الحديث المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه وقوله
في الحديث الندم توبة اي معظم شروطها الندم كما في الحديث الحج عرفة
ولان الندم يستلزم الشرطين الاخرين عادة قال الخطابي في [illegible]
الرسالة [illegible] واذا لم يرد المظالم الى اهلها مع الامكان فيصح كما هو
توبته مع الجمهور ونقل انها لا تصح [illegible] المعتمدة [illegible] التوبة
من الغصب المسروقة والحرام ونحو ذلك شرط في صحتها رد المغصوب الموجود
الذي لم يتعلق بالذمة واما ما يتعلق بالذمة بالاستهلاك ونحوه فيرد عوضه
ليس شرطا في صحة التوبة عند الجمهور والحاصل ان صاحب [illegible] يستغفر
يحتاج الى توبة ومسمى الندم تحزن وتوجع على ما فعل ومتى كونه لا يفعل
لا عود قوله بذنب ويطلق الاستغفار على الصلاة كقوله تعالى في القرآن
والمستغفرين بالاسحار يعني المصلين وقوله في سورة والذاريات وبالاسحار
هم يستغفرون لعلهم يصلون وكيف ذلك في الانفال وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون لعلهم يصلون قال العلامة ابن العماد [illegible] الذي هو كل
ما خوذة من القرآن اما الندم فما خوذ من قوله تعالى والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ودل ذلك ان العبد
اذا اذنب ذنبا وذكر ان الله ندم على فعلها يوجب العقوبة لا محالة [illegible] ترك

العود

العود ورد الظلامة مستفاد من قوله ولم يصروا على ما فعلوا لان من لم يقلع عن الذنب
مصر عليه ومن اقلع وعزم على العود بعد مدة فهو مصر ايضا وكذا من عزم على ترك العود مطلقا لكن
امسك المغصوب مثلا ولم يرده فهو مصر على ما فعل وزاد بعضهم في الشروط وقوع التوبة في زمنها
وهو ما قبل الغرغرة لما رواه الترمذي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد
ما لم يغرغر اي يبلغ روحه حلقومه وهو حالة النزع لان الغرغرة ان يجعل المشروب في فم المريض
يردده في الحلق ولا يصل اليه ولا يقدر على ابتلاعه هذا [illegible] واما عند الكافر فيه فاما
يشترط عدم الغرغرة في الكافر دون المؤمن العاصي عملا بالاكتفاء في المؤمنين وقبل
طلوع الايات كطلوع الشمس من مغربها ولا يشترط النطق بالاستغفار لما رواه الحاكم وصححه
لكن فيه نظر وقد ما علم الله تعالى من عبد ندامة على ذنب الا غفر له قبل ان يستغفر منه خلافا لما
[illegible] لا [illegible] استغفر الله من ذنبي او رب اغفر لي ونحو ذلك وكذا
لا يشترط مفارقة مكان المعصية خلافا لبعضهم ولا تجديد التوبة كلما ذكر المعصية خلافا
للقاضي ابي بكر الباقلاني واما التوبة النصوح فاختلف [illegible] في ذلك لانها تكفر السيئات
وتبدلها حسنات وقد اختلف فيها فقال بعضهم التوبة النصوح جمعها [illegible] الاستغفار
باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الخلان وهو قريب
من قول بعضهم مما تقدم اربعة اشياء الندم بالقلب والاستغفار باللسان واضمار ان لا يعود
ومجانبة خلطاء السوء وقال ابو بكر الوراق هو ان تضيق عليه الارض بما رحبت وتضيق
عليه نفسه كالثلاثة الذين خلفوا وقال بعضهم ان يكون لصاحبها دمع مسفوح
وقلب عن المعاصي جموح وقال ذو النون علامتها ثلاث مخالفة الهوى وكثرة البكا
وقلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام وقال فتح الموصلي علامتها ثلاث مخالفة الهوى
وكثرة البكاء ومكابدة الجوع والظما وقال عمر وابي ومعاذ التوبة النصوح ان يتوب ثم
لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال الكلبي ان يستغفر باللسان ويندم
بالقلب ويمسك بالبدن عفوت لك وان تكرر الذنب والتوبة منه مرارا في اليوم الواحد
لان معاودة الذنب لا تبطل التوبة ومن ثم قال العلماء ما اصر من استغفر وان عاد
في اليوم سبعين مرة واخرج الاصبهاني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا تاب العبد من ذنبه
انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله يوم القيامة [illegible]

وليس عليه شاهد من انه يذنب ويصح التوبة من الذنب ولو لم يقلع عن الاخر وانما تثبت المغفرة له
منهما ثم ان توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من انواع التوبة هل مقطوع به
او ظني خلاف بين اهل السنة والاصح كما اختاره امام الحرمين انه ظني وكان سبب توبة الفضيل
ابن عياض انه عشق جارية فواعدته ليلة فبينما هو يرتقي الجدران اليها اذ سمع قارئا
يقرأ ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فرجع القهقرى وهو يقول بلى والله
قد آن فآواه الليل الى خربة وفيها جماعة من السابلة وبعضهم يقول لبعض ان فضيلا
يقطع الطريق فقال الفضيل أواه أراني بالليل اسعى في معصية الله وقوم من المسلمين يخافونني
اللهم اني قد تبت اليك وجعلت توبتي المجاورة ببيتك الحرام وانما حملنا الاستغفار على التوبة
لان الاستغفار المطلوب هو الذي يحل عقد الاصرار ويثبت معناه في الجنان لا مجرد
التلفظ باللسان من غير ان يكون للقلب فيه شركة ولذا روي عن الحسن البصري انه قال
استغفارنا يحتاج الى استغفار لكن قال الغزالي لا نطق ان تقدم حركة اللسان من حيث
انها ذكر بل يذم غفلة القلب فهو كما قال الاستغفار من غفلة قلبه لا من حركة لسانه
وفي الحديث من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة
وفيه ايضا من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وروى الترمذي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفر له وان
كان قد فر من الزحف **يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض** بضم
القاف وكسرها والضم اشهر اي بقرب ملئها او مثلها وهذا ابلغ مما قبله **خطايا**
ثم لقيتني اي مت حال كونك **لا تشرك بي شيئا** ~~[illegible]~~ اي بذاتي ولا صفاتي ولا افعالي
اي استمر على الايمان لانه في ذكر توحيدي والتصديق برسلي وما جاؤوا به **لاتيتك**
بقرابها عدم المماثلة والا فمغفرة الله اعظم واوسع من ذلك **مغفرة** وفي خبر
منه يؤمر به الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق لقيته فاذا بلغ نصف الطريق لقيته
فاذا بلغ ثلثي الطريق لقيته فيقول الله تعالى ردوه ثم يسأله فيقول لم التفت
فيقول لما بلغت ثلث الطريق ذكرت قوله ربك الغفور ذو الرحمة فقلت له لعلك
تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قوله ومن يغفر الذنوب الا الله فقلت

لعلك

لعلك تغفر لي فلما بلغت ثلثي الطريق تذكرت قوله يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
فازددت طمعا فيقول الله عز وجل اذهب فقد غفرت لك **رواه**
الترمذي في الدعوات واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وللترمذي
بتثليث الموحدة وكذا الحكيم اوضحها في الجامع الزائد **وقال حديث**
حسن صحيح واخرجه ابو عوانة في مسنده ايضا من حديث ابي ذر
قال بعض الشراح ويظهر ان معاني هذه الاحاديث كلها وان كثر تعدادها
وطال مقدارها وعظم محلها واشتمل على كل الشريعة المحمدية لتحمله
ترجع الى تقوى الله تعالى في السر والعلانية مع نقد الامل والزهد
في الدنيا وترك ما لا يعني من فضول الاقوال والافعال والتزيد ونهار وحتى
التحلي مع الخلق بما يقتضيه الشرع الشريف والانتصار عليهم بجميل
يعني بارادة الخير لهم ما امكن عند بهم ما لقا من فعما امكن
من ذلك وهذا اخر ما سهل الله من فضله على حسب الامكان والحمد لله
الكريم المنان الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
والصلاة والسلام على النبي محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه واني استغفر
الله مما يقع مني من الجرأة على ذلك من لا يشعر بالاسقاط من اهل
بقصوري في هذه المادة وقلة بضاعتي في هذه الحادثة ونسأل
الله تعالى ان يمن علينا بتوبة تمحو ما كان منا وان يختم لنا بالحسنى
ويمن علينا بالمطلوب المحتاج وان يجعل ذلك لجميع اهلنا ومحبينا
واصحابنا ومن امن على هذا الدعاء ومن سمع ومن طالع كتابا وكل
المسلمين وقد قيل

يا من غدا ناظرا فيما جمعت وقد اضحى يردد في ابياته النظرا
سألتك الله ان عاينت من خطا فاستر علي فخير الناس من سترا

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تم نسخ هذا الكتاب صبيحة الخميس تاسع عشر
شهر [illegible] سنة ١١٥١
على يد الفقير محمد عبده
غفر الله له
امين

هذا شرح الاربعين
النووية للعلامة
الشبرخيتي
ملك الفقير
عبده التركي
الغوثي
عفي عنه

نهاية المخطوطة